من اطلاقه على الخاص بخصوصه فيكون مجازا قطعا ثم قال فاما ان يكون
المثل مضافا الى الشيء مستعملا في ذات الشيء اقول قوله مضافا حال من
المثل والمراد بالشيء الضمير والمعنى اما ان يكون المثل حال كونه مضافا الى الضمير
مستعملا فيما دل عليه الضمير ليكون المعنى ليس كالله شيء ثم قال وبهذا التقرير
يندفع ما يقال من ان الدراجه تعالى في مثل المثل انما هو على تقدير ثبوت المثل وهو
ممنوع اقول اي بما ذكر ان الظاهر المتبادر من تلك العبارة ثبوت المثل فلا وجه
لمنعه لكن للقائل ان يعود ويقول لا اسلم ان الظاهر المتبادر منها ذلك
فان المتبادر من قولنا ليس شيء مثل زيد ليس احد يشبهه لا ان لزيد مثلا و
هو ظاهر عند الانصاف ثم قال نعم لو قيل يلزم من الكلام نفيه تعالى قطعا او
اثبات المثل ظاهرا يتوجه عليه ما ذكر وح يجاب فيما سبق اقول يعني لو قيل
في توجيه التناقض يلزم من الكلام نفيه تعالى قطعا لانه مثل مثله وهو منفي قطعا
واثبات المثل ظاهرا كما سبق مع ان المراد نفي المثل مع ثبوت ذاته وهو متناقضان
متوجه عليه ما ذكر من ان الدراجه تعالى في مثل المثل على تقدير ثبوت المثل وهو
ممنوع وح يجاب بما سبق في قوله لانا نقول كونه مثلا لمثله الخ ثم قال وقد يتوهم
ان التناقض في المفهوم وحده لان ثبوت مثل الشيء من حيث هو مثل له يستلزم
ثبوته فيلزم نفي ذاته تعالى مع اثباته فعليك بالتأمل اقول وجه كونه توهما ان
مثل الشيء ح يكون ملزوما لذلك الشيء وثبوت الملزوم يستلزم ثبوت اللازم
واما انتفاؤه فلا يستلزم انتفاء اللازم بل الامر بالعكس
وهذا هو النتيجة للتأمل الصادق قال المحقق وفي المنتهى قولهم القرية تجمع
الناس من قرات الناقة ومنه القران غلط في المعنى والاشتقاق لان مجمع
الناس عندهم ولام قرى ياء ولام قرا والقرآن همزة اقول لا غلط اصلا لان
مراد القوم جعلهم القرية من قرات الناقة اشتقاقا منه يعني تناسبهما في المعنى
والحروف على ترتيبها كما في ثلم وثلث وسيأتي عن قريب ان شاء الله تعالى قال

المحقق

المحقق الجواب لا اسلم انه نفي التنويع بل المراد أكلام اعجمي ومخاطب عربي
فلا يفهمه الخ اقول قال الله تعالى ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت
اياته ءاعجمي وعربي وفي الكشاف كانوا لتعنتهم يقولون هلا نزل القران
بلغة العجم فقيل لو كان كما يقترحون لم يتركوا الاعتراض والتعنت وقالوا
لولا فصلت اياته اي بينت ولخصت بلسان نفقهه وتفهمه اعجمي وعربي
الهمزة همزة الانكار يعني لانكروا وقالوا قران اعجمي ورسول عربي او مرسل
اليه عربي قال المحقق ثانيهما ان يوافقه في الحروف اذ الاصالة والفرعية لا
يتحققان بدونه والمعتبر الحروف الاصلية فان حروف الزيادة مثل الاستعجال
والاستباق لا عبرة بها اقول الضمير المستكن في قوله يوافقه راجع الى الفرع
والبارز الى الاصل والمراد بالحروف الحروف الاصلية للاصل فيكون احترازا عن
الحروف الزائدة له والمعنى ان يوافق الفرع الاصل في جميع الحروف الاصول
لذلك الاصل فانها المعتبرة لا الحروف الزائدة فلا بد من اعتبار اصل له حروف
اصلية وحروف زائدة واعتبار فرع موافق له في جميع حروفه الاصلية دون
الزائدة مثل الاستعجال فانه اصل له حروف اصلية وزائدة واستعجل فرع له
وموافق له في حروفه الاصلية وهي العين والجيم واللام ومخالف له في بعض
الحروف الزائدة حيث فقد فيه الالف وكذا الاستباق مع استبق و
الاشتياق مع اشتاق وبهذا ظهر ان قول الفاضل الابهري ان قوله
والمعتبر الحروف الاصلية اشارة الى فائدة تقييد الحروف بالاصول وبيانها
انه لو لم يقيدها بالاصول لكان المعتبر في الاشتقاق موافقة الفرع الاصل
في جميع الحروف من الاصلية والزائدة لان الجميع المضاف مفيد للعموم لكن الموافقة
في الحروف الزوائد ليست بمعتبرة اتفاقا ولهذا عد الاستعجال مشتقا من العجل
والاشتياق من الشوق والاستباق من السبق مع عدم الموافقة بين
الفرع والاصل في الزوائد ليس كما ينبغي وكذا قول الفاضل الشريف ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)